انشغلت بخاصرة الله واصرخ ، حتى ضاع صوتي ووعيي . ولكن العالم وعدني بصدقة مقابل التوقيع على هدنة مع النفس ، لان الهدنة مع القاتل لا تتم الا بعد الهدنة مع النفس . ولقد تصدق العالم علي : اعطاني طحينا وثيابا وخياما كثيرة لي ولاطفالي الذين لم يولدوا مقابل ان اعطيه الوطن والامن . وحين كنت اشعر بالبرد في المنافي ، كانت صحف الراي العام العالمي تقيني من الامطار والارتجاف . وحين كنت اشعر بالجوع ، كانت فقرة من ثلاثة سطور في خطاب رئيس دولة متحضرة تشبعني . وحين كنت اشعر بالحنين ، كانت الاغاني الاجنبية ، المنبثقة من راديو الجيران ، تجعل الرحيل تجربة جميلة .

وهكذا يذهب العالم الى غرفة النوم .. وينساني .

● لا توقظوا الضحية ، لئلا تصرخ .

ـ من ايقظها .. من المسؤول ؟

ـ ريح تهب فجأة ، فتنعش الموتى .

ـ من اين تهب ؟

ـ من كل الجهات .. من الوطن .

ـ ومن علمهم هذه اللفظة المهجورة ؟

ـ شعراء يغنون على ربابة .

ـ اقتلوهم .

ـ قتلناهم ، فابتكروا لفظة اخرى ـ الحرية .

ـ من علمهم هذه اللفظة العاصية ؟

ـ ثوار حماسيون .

ـ اقتلوهم .

ـ قتلناهم ، فتعلموا كلمة اخرى ـ العدالة .

ـ من علمهم هذه اللفظة ؟

ـ الظلم .. هل نقتل الظلم ؟

ـ اذا قضيتم على الظلم ، قضيتم على انفسكم .

ـ ما العمل ؟

ـ نقتل الذاكرة .

وهكذا ينام العالم . وهكذا يصحو . هو مدجج بالسلاح ، وانا مدجج بالقيود . القوي متحضر ، والضعيف بربري . وليس التاريخ قاضيا . التاريخ موظف . ماذا كان الهنود الحمر سيقولون لو هزموا غزاتهم . والذين يتباهون بالحضارة والتمدن هم غالبا ما يكونون القتلة .. القتلة . انظروا هذا الثلاثي : الاول ـ اباد شعبا في الماضي ، ويبيد اليوم شعبا وتربة في جنوب شرق آسيا ، ويفجر علامة تحضره الكبرى ـ القنبلة الذرية ـ في شوارع العالم .. يطالبني بالخروج من حلبة الانسانية ومن الكرة الارضية لانني ارهابي . والثاني ـ ليس من الحكمة ان نذكره بماضيه . لقد احرق عشرات الملايين من البشر باسم الحضارة والتمدن ، والان يتعانق القاتل والضحية وينجبان وليدا جديدا هو الثالث ـ فماذا ينتج عن زواج الارهاب الا الارهاب ! وجاء الثالث المدجج بالتوراة